



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الرابع والثمانين / السنة الواحدة والخمسون

شعبان - 1442هـ / آذار 2021/3/11م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : 14 لسنة 1992

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@uomosul.edu.iq

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية
واللغات الأجنبية

ملحق العدد: الرابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون رجب - 1442هـ / آذار 2021م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
أعضاء هيئة التحرير:

علم الاجتماع	الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب
علم الاجتماع	الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي
الترجمة	الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
اللغة العربية	الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة
التاريخ	الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني
اللغة الفرنسية وآدابها	الأستاذ الدكتور كلود فينثور
التاريخ	الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار
التاريخ	الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب
الإعلام	الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد
اللغة التركية وآدابها	الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو
المعلومات والمكتبات	الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى
اللغة الإنكليزية	الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي
الأدب الإنكليزي	الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز
اللغة العربية	الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام
الفلسفة	المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد

سكرتارية التحرير:

مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية	أ.د. لقمان عبدالكريم ناصر
مقوم لغوي/ اللغة العربية المتابعة:	أ.م.د. أسماء سعود إدهام
إدارة المتابعة	مترجم. إيمان جرجيس أمين
إدارة المتابعة	مترجم. نجلاء أحمد حسين

قواعد تعليمات النشر

- 1- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
[. https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup](https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup)
- 2- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
[. https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login](https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login)
- 3- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الإطلاع عليها عند تحميل بحثه .
- 4- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :
 - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف 16/ المتن: بحرف 14/ الهوامش: بحرف 11)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (27) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (25) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (30) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .
 - تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
 - يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله 20% .
- 5- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
 - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
 - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
 - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (150) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (3) كلمات، ولا تزيد عن (5) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.
- 6- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكالية البحث).
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلها أو دحضها علمياً في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .
- 7- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض. فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
52-1	أبو عبد الله الحُمَيْدي وكتابه جَدْوَةُ الْمُقْتَبِسِ حازم عبد الله خضر
91-53	القيم الخلقية في شعر النمر بن تولب طارق محمد امين عبدالله الامام و ابراهيم محمد محمود الحمداني
111-92	أثر عقدة النقص في شعر بشار بن برد منتصر عبد القادر الغضنفرى و أحمد عبد الوهاب حبو
131-112	الذاكرة في رواية أحفاد أورشناي لهيتم بهنام بردى جمان فيصل خليل و فيصل غازي النعيمي
165 -132	التصحیحات النحویة للعکبری في كتابه " التبيان في إعراب القرآن" سعد محمد أحمد
214 -166	الصفات البشرية المعنوية السلبية في القرآن المجيد . دراسة دلالية . صلاح الدين سليم محمد أحمد
239 -215	الغزل والغزل المكنى في شعر حميد بن ثور الهلالي رافعة سعيد السراج وإيمان خليفة حامد
272 -240	العنوان ومقصدية الاختيار غانم صالح سلطان و مشعل عايد دبي
315 -273	الأقْبَرَاضُ اللُّغَوِيُّ فِي مُعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ لِأَحْمَدَ بْنَ فَارِسَ (ت395هـ) حكيم عبدالنبي حسن إبراهيم
338 -316	فاعلية المتخيل العجائبي في رواية (أبناء السيدة حياة) للكاتب حسين رحيم محمد حميد بلال
371 -339	اللّسانيات العربيّة عند تمام حسّان بين التّأصيل والحداثة - المستوى الصّوتي أنموذجًا. سميرة عبدالمالك ,نادية شارف
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
398 -372	أوضاع التعليم الرسمي في كركوك 1914-1870 لمى عبد العزيز مصطفى
430 -399	إسهامات المرأة في بناء الأربطة في مدينتي بغداد و مكة المكرمة في العهد العباسي المتأخر شهلة برهان عبدالله (1055 - 1258 م)
454 -431	عساكر السكبان ودورهم في بلاد الشام 1635-1595 م أحمد محمد نوري أحمد العالم
بحوث الفلسفة	
493-455	نظرية المعرفة عند لايبنتز زياد كمال مصطفى
555 -494	الهيرمينوطيقا من التأويل إلى التحريف دراسة أصولية نور الدين جميل عبدالقادر التاوطوزي

بحوث علم الاجتماع	
586 -556	الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعيًا دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية نجلاء عادل حامد
631 -587	تمثيل المرأة في الوظائف القيادية بين التحديات وأليات التمكين (دراسة ميدانية في مدينة الموصل) نور يحيى يوسف
بحوث المعلومات والمكتبات	
675 -632	قواعد الفهرسة ومدى تأثيرها بتطورات الضبط الببليوغرافي ومعايير المياداتا رغل نزار عبد القادر الخيرو
بحوث علم النفس التربوي وطرائق التدريس	
730 -676	أثر استخدام أسلوب تحليل النصّ في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية خولة احمد محمد سعيد البريفكاني ونعم محمد باسل قاسم العزاوي
762 -731	أثر استراتيجيّة (Swom) في تحصيل طلبة الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربيّة شهاب أحمد حنش
788 -763	الرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الإعدادية في محافظة دهوك - قضاء عقرة وعد سعيد طه وشوّاف محمد مصطفى أنموذجًا-
بحوث الآثار والدراسات المسمارية	
809 -789	أسباب الأمراض وطرائق معالجتها عند المصريين القدماء دراسة مقارنة مع العراق القديم عبد الرحمن يونس عبد الرحمن
بحوث الشريعة الإسلامية وأصول الفقه	
836 -810	أهداف الحوار عند اليهود مع الرسول (ﷺ) ظفر عبد الرزاق ذنون و وعد الله صالح جاسم
899 -837	حكم التعامل بالعملات الإلكترونية وضوابطه الشرعية محمود محمد علي الزمناكوبي
920 -900	الإبادة الجماعية من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدّس نذير سعيد مصطفى و عبد الحق هنر عوني
976 -921	آراء العلماء في التفرق المقصود في خيار المجلس وتطبيقاته الفقهية (دراسة مقارنة) جمال عزيز أمين

الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعياً

دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية

نجلاء عادل حامد*

تأريخ القبول: 2019/4/14

تأريخ التقديم: 2019/1/7

المستخلص:

الأطفال من أهم الفئات العمرية وعنصرًا "هاما" من عناصر التنمية البشرية، بوصفهم رجال الغد، ولهذا تتولى المؤسسات التربوية والإعلامية وكافة المؤسسات وخاصة المعنية منها بالطفولة اهتمامًا كبيرًا بهم، فهم الغد القريب، ويمثلون العنصر الأول من عناصر تنمية المجتمع ورقبه، من كافة جوانبه، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ومن هذا المنطلق يجب ان نولي اهتمامًا كبيرًا لتوجيه الأطفال وتنشئتهم اجتماعيًا، وإرشادهم، وتنمية شخصيتهم من كافة الجوانب، حتى نخلق جيل قادر على النهوض بواقع المجتمع مستقبلاً، وذلك عبر كافة القنوات؛ الرسمية منها والأهلية والشعبية، ومن بينها تراثنا الشعبي؛ متمثلة في بحثنا الحالي بالحكايات الشعبية التي يمكن أن تقدم للطفل وتعد أداة مهمة يمكن من خلالها تنميته وتبصيره بقضايا مجتمعه. والتي تم دراستها وفق منهج تحليل المضمون. وتم التوصل الى العديد من النتائج من أهمها:-

- 1- لا تخلو الحكايات الشعبية الموصلية من قيم تربوية تدور أحداثها حول ذلك، وتهدف الى تنمية الطفل اجتماعيًا، ليتعرف من خلالها على قضايا اجتماعية مهمة، قضية المسؤولية والعدالة الاجتماعية، والصراع الطبقي وغيرها.
- 2- تحمل الحكايات الشعبية الموصلية العديد من القيم، الى جانب المتعة والإثارة؛ تجعل الحكاية الشعبية تقوم بدور كبير تسهم في عملية تنشئة الطفل.

* أستاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

3- نوع الجمل والعبارات التي تقدم بها الحكاية الشعبية الموصلية, أكثر تأثيراً في نفسية الطفل, إذا ماقورنت بالعبارات الدينية والآيات القرآنية فالحكاية الأسهل والأقرب الى عقل وإمكانية الفهم لدى الطفل.
الكلمات المفتاحية: (مجتمعات, تربية, تقاليد) .
المقدمة:

تعتبر الحكاية الشعبية واحدة من أهم الوسائل التربوية التي تعتمد عليها العديد من الأسر والمربين, وذلك لما تحققه الحكاية الشعبية من تدعيم للقيم الإيجابية وتقديم النموذج الإيجابي الذي يتوحد معه الطفل, بالإضافة الى الأسلوب السلس الذي يجعل الطفل يستمتع أثناء رؤية الحكاية له من جهة, وتمثيلها لثقافة وقيم وأعراف المجتمع من جهة أخرى, تجعل الطفل يتكيف مع محيطه الاجتماعي.

كما تبرز أهمية الحكاية فيما تقدمه من وظيفة اجتماعية تكمن في إبرازها لأهم مشاكل وقضايا المجتمع, فتعمل على القاء الضوء عليها وبلورتها بقالب يسهل على الطفل فهمه واستيعاب طرق العلاج السوية.

وطالما أن الحكاية الشعبية نتاج المجتمع, فأنها تتأثر بكل مايطرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية وفكرية وسياسية.... فالحكاية لها وظيفة مهمة في اطلاع الطفل على أهم القضايا والمعترك الاجتماعي, وتعرفه بأهم أساليب النمو والتطور الذي يصيب المجتمع وهو يحاول تعديل الأطر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتتلاءم مع القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع.

وبذلك.. فالحكاية الشعبية بصفة عامة لايمكن أن تنفصل عن الحياة الاجتماعية وأن تصبح عديمة القيمة وبلا فائدة, لذا أصبح من الضروري أن نعيد أمجاد الحكاية الشعبية للنهوض بواقع المجتمع ومشاكل الطفل وقضاياها المختلفة, والسعي عبر الأسلوب الممتع للحكاية الشعبية الى تنمية قدرات الطفل ليتمكن من استيعاب القضايا التي تخص مجتمعه, عبر أسلوب يسهل عليه فهمه, وهو أسلوب الحكاية الشعبيته التي تصب في هذا الاتجاه.

وقد أتخذ العديد من المربين من الحكاية الشعبية وسيلة لتربية الطفل, بأنماطها المختلفة, والتي تعد من أهم المصادر, وذلك لما تتسم به من خلق عالم خيالي ساحر

مثير للطفل، يعيش فيه الطفل ويستمتع به، وتثير خياله وتشكل شخصيته بدرجة كبيرة عبر اقتباسه لأدوار أهم الأبطال في الحكايات ذوي السمات الإيجابية المرتبطة بالخير وبالسلوك المشجع عليه من المجتمع المبدع لهذه الحكايات.

وأشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، الأول الإطار المنهجي للبحث؛ ويضم تحديد موضوع البحث، وأهمية وأهداف ومفاهيم البحث في حين تناول المبحث الثاني: الحكاية الشعبية وأبعادها التربوية. أما المبحث الثالث فيضم القيم الاجتماعية المتضمنة في الحكايات الشعبية الموصلية. وختم البحث بعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومن ثم عرض التوصيات والمقترحات الخاصة بالبحث.

المبحث الأول:- الإطار المنهجي للبحث:

أولاً:- تحديد موضوع البحث:

لأهميته أهتم التربويون اهتماماً بالغاً بموضوع (تبصير الطفل بقضايا المجتمع) وعدّوه هدفاً رئيسياً من أهداف التربية ومحوراً لأساليب كلا من الوالدين والمربين والمعلمين، في سعيهم لتربية وتنشئة والنهوض بعقل الطفل لينشئ مدركاً الكيفية التي تسير بها العمليات الاجتماعية، وتعتبر ذلك من أهم أولوياتهم. فمهارات الطفل وقدراته على التكيف مع المجتمع الذي ولد فيه، ليست موجودة بالفطرة بل تحتاج إلى تعلم وتدريب ومران.

وتعد الحكاية الشعبية إحدى هذه الأساليب المتبعة من قبل المربين وبالذات الوالدين، وأن التركيز على هذه الاستراتيجية، سيولد مهارات الهدف منها مساعدة الأطفال ليكونوا شخصيات سوية مقبولة اجتماعياً قادرة على اتخاذ القرار المناسب، وتولد لديه القدرة على حل المشكلات التي قد تعترض حياته، وتولد مهارات تفكير، وهذه المهارات الأولية لها القدرة على أعداد أطفال مفكرين مبدعين، وكان ذلك من خلال استعراض الدروس التعليمية عبر الحكاية الشعبية وقنواتها المبهرة للطفل، من أبطال وأفعال وإمكان ممتعة تنقلها لهم بأسلوبها الشيق الممتع.

ثانياً:- أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من خلال إدراك أهمية توظيف الحكاية الشعبية في عمليات تنمية قدرات الطفل على الفهم والاستيعاب، وذلك لدورها المهم في التنشئة الاجتماعية

للطفل من جهة , ولقربها من وجدان الطفل من جهة أخرى بما تتضمنه من عناصر تسهم في إثارة خياله, كالشخصيات الخارقة للعادة, والأماكن الفسحة, والأزمنة الرحبة التي تنتقل بها خاصة وأنها موجهة بطريقة ظاهرها المتعة والترفيه, في مكنونها تتجلى أهميتها في تنمية وعي الطفل بالقضايا الاجتماعية والثقافية والعقائدية.

وتبرز أهمية البحث من خلال اعتماد الآباء على روح الحكاية الشعبية والاستفادة منها في تقديم دراما تربوية وتعليمية وترفيهية في آن واحد للطفل, بما تحمله من قيم تربوية وتعليمية تسهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.

ثالثاً:- أهداف البحث:- وبذلك انطلقت أهداف البحث من محورين رئيسيين:

الأول:- تعزيز الفكر الاجتماعي الشعبي من خلال أضياف الطابع العلمي على مضامينه, والسعي الى تعزيز الدعوة لمزيد من الدراسات الاجتماعية حول تراثنا الاجتماعي.

الثاني:- يتعلق بالصياغة الفنية للحكايات الشعبية , وما تتضمنه من قضايا يمكن أن تسهم في التنشئة الاجتماعية للأطفال, انطلاقاً من دورها كمرب في المقام الأول.

رابعاً:- نوع البحث:- يتحدد نوع الدراسة أو نمط البحث على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى أساس الهدف الرئيسي للبحث.⁽¹⁾ بما أن الدراسة ركزت على تحليل الحكايات الشعبية, بهدف التعرف على أسلوبها في تنشئة الطفل فأن الدراسة لاتتوجه إلا الى المأثور والمدون, فإنه اقتضت الضرورة, الاتجاه نحو الدراسة النظرية, فأصبح بذلك نوع الدراسة نظرياً" ذا طابع (وصفي - تحليلي).

خامساً:- منهج البحث:

على الرغم من تعدد المناهج في الدراسات الاجتماعية, إلا إن منهج تحليل المضمون هو الخيار الأنسب من بين الكثير من المناهج لتحليل الحكايات الشعبية , والتوصل الى مكنونها, ومحاولة الكشف عن أسباب اختيارها في هذا البحث, ولاسيما وأن

(1) عبدالباسط محمد حسن, أصول البحث الاجتماعي, ط1, دار غريب للطباعة, القاهرة, 1977,

منهج تحليل المضمون يرمي الى الوصف الموضوعي المنظم للمحتوى.⁽¹⁾ ويقابل ذلك جوهر عمل الباحثة بسرد نصوص الحكايات الشعبية وتحليلها بشكل موضوعي، وتم اعتماد الجملة كوحدة للتحليل في هذا البحث، للوصول الى كوامن وطبيعة ودور الحكاية الشعبية عامة والموصلية بشكل خاص، من قضايا تنشئة الطفل اجتماعياً، وعده أعداداً "صحيحاً"، تتناسب وعادات المجتمع وتقاليد.

خامساً:- المفاهيم العلمية:- تعين هذه الفقرة على تحديد بعض المفاهيم التي سيعول عليها البحث وهي:

1-الحكاية الشعبية:- في المدلول اللغوي للحكاية :- أنها كلمة تحمل في أعطافها أصلاً "حسباً"، فالحكاية من المحاكاة أو التقليد، وترتبط أولاً وقبل كل شيء بمحاكاة الواقع أو في أقل تقدير بمحاكاة واقع نفسي للعقل الاجتماعي يقتنع أصحابه بحدوثه، وعلى هذا الأساس تكون الحكاية استرجاعاً للواقع أو مايتصور أنه الواقع من خلال الكلمة،⁽²⁾ ف (حكى) الشيء - حكاية- أتى بمثله وشابهه، ويقال هي تحكي الشمس حسناً.⁽³⁾ والحكاية، ما يحكى ويقص، واقع أو تخيل،⁽⁴⁾ ويورد ابن منظور بأن (الحكاية) كقولك حكيت فلاناً وحاكيتَه فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لو أجاوزه، وحكيت عنه الحديث حكاية.⁽⁵⁾

واصطلاحاً:- تعد الحكاية الشعبية من أنواع الفلكلور الشعبي، والذي يعتمد الكلمة، والذي من أنواعه الأشعار الشعبية ونصوص الأغاني والحزورات (أي : الأحاجي) ،

(1) نفس المصدر، ص129.

(2) طلال سالم نايل، دور الفنون التقليدية الذائعة شفاهاً وأثرها في إرساء قيم فاضلة، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، السنة الثامنة، 1977، ص89..

(3) الشيخ عبدالله البستاني، الوافي معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، 1980، ص141.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ط2، دار الأمواج، بيروت، 1990، ص190.

(5) ابن منظور جمال الدين بن محمد، لسان العرب، ج18، المؤسسة المصرية العامة، مصر، ب.ت، ص207.

والخرافات،⁽¹⁾ أو ما يطلق عليه الأدب الشفاهي أو الفن المنفوظ، ويجوز أن يكون نواذر وأهازيج، وملاحم وأمثالاً،⁽²⁾ وبهذا فإن الحكاية توصف بـ؟ أنها فن الشعب وأسلوبه في التعبير عن حياته وأفكاره، كما

أنها ذاكرته التي تحتفظ وتنقل ماتحفظ إلى ما يأتي من أجيال حاملة في جوهرها أهدافاً محددة هي الإصلاح والتقويم والتوجيه والموافقة في مجال الحياة العامة.⁽³⁾ أما التعريف الإجرائي للحكاية الشعبية فهو: - شكل سردي تقليدي، ونتاج فكري، ينتقل عبر الأجيال بالرواية الشفوية، مبدعها الشعب، أبطالها المجتمع ورموزه، حوارها اللهجة العامية، يشترك في خلقها والتأثير فيها مجمل ظروف المجتمع الطبيعية والحضارية والسياسية والدينية والثقافية، تضم صور الشعب وبطولاته الأخلاقية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية بشتى مغامراتها ومفارقاتها، وهي وعاء تنقل خبرة الشعب وتجربته عبر العصور لتنشئة وتنمية الأجيال اجتماعياً.

2- الطفل: - لغة: - من طفل طفولة وطفالة رخص ونعم، والطفل جمع أطفال وطفلات وتعني الصغير في كل شيء يقال يسعى لي في أطفال الحاجات، أي فيما صغر منها.⁽⁴⁾

في حين أن المفهوم الاجتماعي للطفل: - هو كائن اجتماعي له حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية ومعرفية يريد إشباعها، منها الحاجة للمعرفة والتعلم والثقافة إذ ينمو التفكير العقلي والأدراك من خلال عملية التكيف المستمر بين الفرد والبيئة.⁽¹⁾

(1) شهرزاد قاسم حسن، حول ضرورة الأسراع في جمع التراث الموسيقي، مجلة التراث الشعبي، العددان (5-6)، السنة 2، 1971، ص8.

(2) أحمد كمال زكي، الأساطير-دراسة حضارية مقارنة-، ط2، دار العودة، بيروت، 1979، ص14-15.

(3) د. عمر محمد الطالب، أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، الكتاب (2)، الموسوعة الصغيرة (86)، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1981، ص3.

(4) أكرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، ط3، دار المشرق، بيروت، 1973، ص467.

أما تعريفنا الإجرائي للطفل في هذا البحث فهو: – الكائن البشري الذي يولد في الأسرة الموصلية , يكتسب عادات وتقاليد المجتمع عبر قنوات التنشئة الاجتماعية, التي تجري من قبل المحيطين به, مستخدماً في سبيل ذلك كافة السبل المتاحة لهم, ومن بينها أسلوب نقل المعرفة عبر رواية الحكايات الشعبية الموصلية التي تضم بين أبطالها وأحداثها أخلاقيات المجتمع الموصى بها .

– التنمية : – في اللغة: – تنمية (أسم)؛ مصدر نمى؛ سعى ألى تنمية تجارته, نمى المال وغيره ينمي بالكسر نماء, (2) نما الشيء نماء, نمواً وكثر, نمى الشيء أو الحديث ينميه: أنماء, فالنار أشبع وقودها. (3)

والتنمية اصطلاحاً: – إنما هي عملية تغير حضاري في طبيعة المجتمعات التقليدية, كما أنها تشير إلى عملية تغير حضاري تتناول أفاقاً واسعة من المشروعات التي تهدف إلى خدمة الإنسان وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشاطه ورفع مستواه الثقافي والصحي والفكري والروحي. (4)

أما تعريفنا الإجرائي للتنمية فهو: – مجموعة الجهود العلمية المستخدمة في تنظيمه الأنشطة الحكومية والأهلية, وفق خطط مرسومة, تنشُد التقدم والنمو لتحقيق الرفاهية سواء على الصعيد الفردي أو على صعيد المجتمع, عبر التعبئة والتوجيه المنظم للموارد الموجودة في البيئة الاجتماعية.

المبحث الثاني: – الحكايات الشعبية وأبعادها التربوية: –

أولاً: – تنمية شخصية الطفل بالشكل الذي يتلاءم مع مجتمعه: –

(1) المجلة الاجتماعية القومية, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, مج 42, عدد 1, القاهرة, 2005, ص94.

(2) زين الدين محمد بن أبي بكر عبدالقادر بن عبدالمحسن الرازي, مختار الصحاح, ط1, مكتبة الإيمان – المنصورة, 2008, ص374.

(3) ابراهيم اذنييس وآخرون, المعجم الوسيط, ج1, ط2, الأمواج, بيروت – لبنان, 1990, ص956.

(4) إحسان محمد الحسن, موسوعة علم الاجتماع, ط1, الدار العربية للموسوعات, بيروت – لبنان, 1999, ص173.

لكل مجتمع عادات وتقاليد، ومعايير اجتماعية وأخرى ثقافية، يسعى الى غرسها في كيان أطفاله، كي يتأقلم مع محيطهم الاجتماعي ويصبحون قادرين على العيش في مجتمعهم. وذلك من خلال تهيئة الفرد بأن يتكيف ويعيش ويتفاعل مع مجتمعه، وذلك عبر عمليات يتم فيها تلقين الفرد قيم ومقاييسي ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بصبح متدرّباً على أشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي. وبذلك يتم تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي وتبصيره بقواعد السلوك والأدب السائدة في الجماعة التي يتفاعل معها حتى يستطيع تأدية دوره في المجتمع لأن الدور جزء مهم وأكثر فعالية في مرحلة الطفولة ثم استمرارها خلال حياة الفرد عن طريق التعليم والعقاب والمكافأة.⁽¹⁾ فضلاً عن تعلم الأدوار الاجتماعية يتم أيضاً نقل المعتقدات والقيم والشكّال المعرفية.⁽²⁾

إن أهم خاصية من خصائص الثقافة هي أنها تتناقل من جيل الى جيل، حيث يتمكن الصغار من اكتساب قدرتهم على التوافق من خلال عملية التعلم. وعلى الرغم من أن الجانب الأكبر من عملية اكتساب الثقافة أو التعلم الثقافي، يتحقق أثناء فترة نمو الطفل، إلا أن الأشخاص يواصلون تعلمهم وتغييرهم في كل المراحل وبهذا المعنى فإن العملية الاجتماعية في تنمية قدرة الفرد على التأقلم مع المجتمع، عملية متواصلة على مدى الحياة كلها.⁽³⁾ كل ذلك في سبيل أن يتواءم الفرد مع حضارته، ويصبح قادراً على العيش في مجتمعه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل مع أفرادده، عبر كافة

(1) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الطبي، دراسة تحليلية في طب المجتمع، ط1، دار الأوائل

للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2008، ص198..

(2) محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية،

1989، ص271.

(3) محمد علي محمد وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الطبي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع

والطباعة، عمان، 2011، ص170.

العمليات التي تسهم في غرس قيم الجماعة ومثلها، وأهدافها، في نفس الفرد وتعلمه كيفية التعبير عنها بمعايير اجتماعية، وبأطر من أدوار وفعاليات اجتماعية.⁽¹⁾ وبذلك تتكون شخصية الفرد وتتشكل على صورة مجتمعه، ومهمة صقل شخصية الفرد تقع على عاتق كل من الأسرة والمربين، عبر مختلف الأساليب التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة خاصة من قبل الوالدين والمحيطين به، من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسمياً ونفسياً واجتماعياً.⁽²⁾ وتمتد لتشمل كافة وسائل الضبط الاجتماعي حتى يتوافق الفرد مع مجتمعه، ويصبح قادراً على العيش فيه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل بشكل سوي مع أفرادهِ.⁽³⁾ حتى يتفق سلوكه مع معايير جماعته التي ينضوي تحت جناحها، ويكتسب معاييرها واتجاهاتها النفسية، التي تمكنه من مسايرتها والتوافق الاجتماعي معها، وليتعلم كيف ينصرف بأسلوب توافقي عليه الجماعة ويرتضيه المجتمع.⁽⁴⁾ وبذلك تستمر العملية قدماً من تلقين الطفل للعادات والاتجاهات النفسية، والقيم الاجتماعية والثقافية والتربوية، والتي تبدأ من التدريب على العادات والأعمال والنظم حتى يتحقق الامتثال لثقافة المجتمع.⁽⁵⁾ واستيعابهم لمضامين الثقافة والتي تمكنهم من التفاعل والتكيف مع المجتمع. ويتعلم الطفل أما بشكل مباشر عن طريق الكبار الذين ينقلون له ملامح ثقافتهم، وهكذا يكتسب معالم سلوك الراشدين، وأما بشكل غير مباشر، وهذا يتم من خلال التقليد، فالإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، وخاصة الأطفال يميلون إلى المحاكاة وتقليد الوالدين وهذا

(1) لوسي مير، مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة: شاكر مصطفى سليم، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1983، ص418.

(2) محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، ج2، ط4، مركز الكتب الثقافية، مصر، 1985، ص43.

(3) لوسي مير، مقدمة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مصدر سابق، ص418.

(4) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الهنا للطباعة، القاهرة، 1984، ص243.

(5) معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان-الأردن، 2004، ص61.

التقليد يشمل كل من السلوك والاتجاهات، كما وأن التقليد لا يقتصر على الوالدين فقط بل يشمل الأصدقاء ورفاق اللعب وغيرهم.⁽¹⁾ وتعد الأسرة الوعاء الثقافي الأول الذي تتبلور داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً ودينياً، وهي بهذا تمارس عمليات تربية وتثقيفية هادفة من أجل تحقيق نمو الفرد نمواً سليماً.⁽²⁾ فالأسرة هي الأساس ومصدر لبعث ثقافة وقيم المجتمع، مستخدمين في سبيل ذلك كافة الوسائل ومن بينها الحكايات الشعبية التي تقدم في الأسرة .

ولابد من الإشارة الى أن أهم خاصية للفنون التقليدية والتي تعد الحكاية الشعبية إحدى أشكالها هو الرمزية فالفنان التقليدي يعتمد في نقل أفكاره ومعانيه على رموز معينة قد تبدو لأول وهلة على أنها غريبة ومملوءة بالغموض. إلا أن هذه الرموز معروفة وواضحة لدى جميع أفراد المجتمع الذي ينتمي اليه الفنان، ومن السهل فهمها واستيعابها بشكل سريع، لأنها بالنسبة اليهم جزء من التراث الفني الذي انتقل اليهم عبر اجيال عديدة. وفي الحقيقة فإن الرموز والإشارات التي يستعملها الفنان في اعماله الفنية هي لغة تفاهم واتصال، وهي ادوات ووسائل يستطيع الفنان بواسطتها نقل أفكاره وتوضيح دوافعه وميوله التي تتضمن بنفس الوقت القيم الاجتماعية والدينية والسحرية والاخلاقية التي يؤمن بها أفراد المجتمع ويقدمونها.⁽³⁾ ووفق هذا النوع من التعليم يلاحظ الطفل سياقات اجتماعية وغايات تلاحقها أحداث الحكاية، ليخترن ما يصوغ له، ليظهر في الوقت المناسب. فالحكاية الشعبية من الفنون التقليدية التي تلعب دور مهم في المجتمع، يتداخل فيها التشكيل الواقعي وغير الواقعي لتجارب الانسان وتصوراته وعلاقاته الاجتماعية . ولما كان الفن شكل من الاشكال المتميزة للمعرفة الانسانية، فانه يعكس اولاً التجارب والخبر

(1) ينظر:-عبدالله الرشدان، علم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق، عمان-الأردن، 1999، ص91.

(2) سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بيروت، 1974، ص168.

(3) ابراهيم الحيدري، اثنولوجيا الفنون التقليدية، مجلة التراث الشعبي، العدد الثالث، السنة (11)، 2010، ص23.

والمعلومات التي تراكت لدى الانسان عبر تاريخه الطويل, وثانياً يوسع ويطور, من خلال الفن تجاربه وتصوراته ويعمقها ويضيف اليها اشكالاً جديدة, وبذلك يصبح الفن اعادة للتكوين العملي للعالم.⁽¹⁾

حيث تعد الحكاية الشعبية, فن أدبي يمتلك من المقومات والخصائص والسمات ما يمنحه على الدوام التأثير والإمتاع والتعبير عن غايات ومثل إنسانية,⁽²⁾ فالحكاية شأنها شأن سائر الفنون التقليدية التي تمتاز بانها فنون ليست ذاتية, وانما هي جماهيرية غير مغلقة ومحدودة في تركيبها. انها تعكس وعيا جماعيا. لانها غير مقصودة لجمالها وانما لفائدتها الاجتماعية, لانها تمارس بشكل او آخر تأثيرا فكريا وروحيا واخلاقيا كبيرا, اضافة الى قيمتها العلمية.⁽³⁾ وهذا الجنس الأدبي محبب جدا الى الكبار والصغار على السواء, ذلك لما تتمتع به من عناصر تشويق وإثراء للفكر والخيال, وتبسيط للأحداث, ورسم أشخاص بوضوح, اضافة الى موضوعاتها التي لا حصر لها, بالإضافة الى قيم إيجابية يسعى مربى الطفل الى بثها في نفوس أطفالهم. ثانياً: -أهمية الحكاية الشعبية:- تعود الحكاية الشعبية الى المراحل الاولى للإنسانية عندما كان البشر يحاولون ان يجدوا لكل ما يكتشفون مع الايام من غرائب الطبيعة سببا او قصة ادت اليه او يؤدي اليها, واحتلت الحكاية الشعبية مساحة كبيرة من الادب الشعبي بل تجد ان احد تعاريف مصطلح الفولكلور هو الحكاية الشعبية,⁽⁴⁾ وللحكاية الشعبية اهمية كبيرة في موضوع تنمية الطفل بشكل يتوافق مع طبيعة وواقع المجتمع, مكن تلخيصها فيما يأتي:

(1) ابراهيم الحيدري, اهمية الفنون التقليدية ودورها في المجتمع, مجلة التراث الشعبي, العدد الثاني, السنة(42), 2011, ص43.

(2) طلال سالم, مكتبة التراث الشعبي, مجلة التراث الشعبي, العدد الفصلي الثالث, صيف 1986, ص195.

(3) ابراهيم الحيدري, اهمية الفنون التقليدية ودورها في المجتمع, مصدر سابق, ص43.

(4) قاسم خضير عباس, الحكاية الشعبية وضرورة الاهتمام بجمعها وتدوينها, مجلة التراث الشعبي, العدد الثالث, السنة(42), 2011, ص3.

1- التأكيد على القيم الأخلاقية والاجتماعية:- يمكن الإفادة من الحكاية الشعبية ((كنص أدبي مشوق ذي مضامين تربوية وأخلاقية)).⁽¹⁾ لها مغزاها الكبير وهو الطابع الذي يميزها، ونعني به ((تنشئة الأطفال على حب الخير والفضيلة وغرس الشجاعة والكرم والشهامة في نفوسهم وتجنب الصفات الرذيلة من أمثال الكذب، والغطرسة والاعتداء على الغير)).⁽²⁾

فالطفل البشري يولد وهو معتمداً "كلياً" على الأسرة في تلقي الرعاية العاطفية والذهنية والفيزيائية على حد سواء، ((وتكون الصيغة التي تتبعها الأسرة في التنشئة متدرجة من الأبسط إلى الأعقد، ومن المحسوس إلى المجرد)).⁽³⁾ فلا عجب أن يستفاد من أسلوب الحكاية المبسط وفكرها المتخيل ولاسيما وأن ((الحكاية هي فن الأسرة والبيت، فهي لذلك تخضع للمنطق الهادف فلا تفحش بالقول، ولا تصطنع الكلمات الجارحة وفيها هدف أخلاقي وتثقيفي في أن واحد)).⁽⁴⁾ فالحكاية جزء من ثقافة موجّهة لبذر روح العطاء والتضحية وبناء الإنسان على وفق تلاحم قوى الخير والمثابرة على الجد في خدمة الآخرين على وفق أفضل السبل.⁽⁵⁾

فحكاياتنا صورة لأخلاق المجتمع، ومن هنا تنشأ الفكرة التربوية في الحكاية ((فالطفل يستمتع بها لأنها تجسد مايعيش دفيناً" في لاشعوره، كما تسعى في النهاية الى تحقيق العقل الأعلى الذي يسعى الطفل الى تحقيقه.⁽⁶⁾ فالحكاية الشعبية

(1) نبيلة ابراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص318.

(2) سليم طه التكريتي، من أساطير الأطفال الشعبية في العراق، مجلة التراث الشعبي، العدد(10)، السنة 7، 1976، ص99.

(3) محمد ذنون زينو الصانع، البيئة وأثرها على الإنسان (الأولاد الوحشيون) نماذج من الواقع والأدب، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 11، المجلد 3، خريف 2003، ص195.

(4) عبد الحليم اللاوند، نظرات في الزجل والأدب الشعبي الموصل مع دراسة تحليلية لشعر عبو المحمد علي، ط2، شركة الجمهور -الموصل، 1985، ص214.

(5) حسب الله يحيى، مكتبة التراث الشعبي، مجلة التراث الشعبي، العدد 2-3، السنة 6، 1975، ص221.

(6) احمد بسام، الحكايات الشعبية في اللاذقية، مجلة التراث الشعبي، العدد 11، السنة 10، 1979، ص 128.

جعلت من بين أهدافها تعزيز القيم الإنسانية في نفس الجيل الناشئ بأسلوب بعيد عن المباشرة والتلقينية فحين ينتصر الخير على قوى الشر في الحكاية ، يطمئن السامع وتتعزز ثقته بانتصاره هو أيضا" على النزعات المعيقة في شخصيته من خلال التزامه بالقيم الإنسانية الإيجابية،⁽¹⁾ ولهذا السبب فإن الأشرار في الحكايات الشعبية ينتهون دائما" إلى خسارة أنفسهم، وتتنصر الفضيلة، وهذا ما يدعى بأخلاقية الحكاية.⁽²⁾ فالحكاية الشعبية فيها كل مقومات الأدب الشعبي من العراقة والتطور والاضافة، ومن التعبير عن وجدان الجماعة أكثر من وجدان الذات.⁽³⁾

2-ترفيه وتسلية الطفل:-الحكاية فن تسلية الأسرة، وغالبا" ماترويها العجائز لأحفادهن في ليالي الشتاء الطويل، قبل الذهاب للنوم، في جو يتم التهيؤ له، فالجدة تقعد، ويقعد الأولاد أمامها، في استعداد للتلقي،⁽⁴⁾ وقد ترويها غير العجائز، في مواقف تقتضي ذلك، ففي وقت لم تكن وسائل التسلية الحديثة كانت الحكاية الوسيلة الأفضل لتسلية الناس والترفيه عنهم، ولم تكن وسائل التسلية والترفيه للأطفال خاصة متوفرة فيما مضى مثل التلفزيون والفيديو، بل كان الأطفال يقضون أوقاتهم في اللعب وإثارة المشاكل فيما بينهم التي توصلهم الى العراك، فكانت الأمهات تتجنب ذلك بتلهية أطفالهن بأن يقصوا عليهم قصصا" تجذب انتباههم لكي يناموا بهدوء ويكفوا عن الصراخ، وينام بعضهم قبل انتهائها وهم جالسون حول منقل الفحم أو تحت اللحاف، يستعجلون الأحداث كلما توقف الحديث لسبب ما.⁽⁵⁾ ويتم التلقي بإصغاء

(1) حنان كربكي، الحكاية الشعبية الخرافية لأطفال الخامسة

Tufuia@rannet.com

وما فوق، لماذا؟

(2) صلاح النصاري، التحليل النفسي للحكايات الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الأول شتاء 1987، ص184.

(3) عبد الحميد يونس، معجم الفولكلور مع سرد انجليزي-عربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009، ص272.

(4) احمد زياد محبك ، من التراث الشعبي، دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2005، ص8.

(5) أزهري العبيدي، الموصل أيام زمان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988، ص213.

بإصغاء جاد، قد يتخلله الضحك، ولكن في تقدير واحترام أو من غير مقاطعة. وتتميز الحكايات الشعبية التي تروى للتسلية ببعدها عن الصدق التاريخي في بعض الأحيان، وتقوم بوظيفة التسلية والترفيه.⁽¹⁾

فالأطفال كانوا يرون الدنيا ويفهمونها عن طريق الحكايات الشعبية، ويشتاقون إلى سماعها، فهي التي تجعل أوقات فراغهم مملوءة بالحيوية والمتعة بعيدة عن الملل الرتيب، فما أجمل أوقات السمر حيث تتلى الحكايات الرائعة فتسحر النفوس وتهز القلوب وتفرش الدنيا بالإزهار والأمال كما ترصع النجوم المضيئة الليل المظلم، ويستمتع الأطفال هذه الحكايات وهي تتكرر من دون ضجر أو ملل، ولاسيما تلك ((الحكايات الجميلة التي تبعث الانتشراح والفرح في نفس الطفل لما تحويه من قصص مسلية تحكي قصة الأمير والأميرة والملك والملكة والشاب الشاطر، والتي تدعو في نفس الوقت إلى الكفاح والعمل للحصول على المراد، وتبرهن على قدرة الله عز وجل وتدعو للإيمان به)).⁽²⁾

3- إثارة خيال الطفل (عالم الخيال):- تساعد الحكايات الشعبية على تنشيط خيال الطفل، وتنمية قدرته على تصور الأشياء الغير ملموسة، من خلال عالم الخيال الواسع الذي تنشده الحكايات جنبا" الى جنب مع عالم الواقع الذي تعبر عنه وتستمد أحداثها منه، فالطفل ينبهر بمجريات الأحداث في الحكايات الشعبية، ((فتتناول المكان بطريقة تجريدية تحصل منه على الكثير، ويتم تجاوز الأبعاد الزمانية والمكانية في سرعة كبيرة ومن غير مبالاة بالعقبات والصعاب، فالأيام تمر كالظلال، حتى قبل أن تعد، والبلد تطوى طي البساط، والركبان(تحملهم وتحط بهم بلاد)، حتى يبلغوا البلد المقصود)).⁽³⁾

والحكاية الشعبية تمتد طويلا" في الزمان، وتشغل حيزا" كبيرا" في المكان، فتتغير فيها المواضيع، وتتبدل العهود، ولاتنتهي الحوادث حتى يستقر كل شيء، فمن بيت

(1) عبد الحميد يونس، معجم الفولكلور، مصدر سابق، ص271.

(2) نفس المصدر، ص213.

(3) احمد زياد محبك، من التراث الشعبي، مصدر سابق، ص23.

الملك إلى أجواء الصيد، والسفر إلى ماوراء البحار السبعة، فالنزول إلى البئر، والنزول إلى العالم السفلي، ثم الخروج إلى سطح الأرض وغيرها، فضلاً عن أبطال الحكايات تتنوع ما بين العمق الجسدي الذي تمثله الشخصيات الأدمية، والعمق الروحي أو الخرافي الذي تجسده الجان والمردة والسحرة، وهي تلعب دورها جنباً إلى جنب مع الشخصيات الأدمية، وهكذا أحداث تنمي مخيلة الطفل وتشبع دافع حب الاستطلاع لديه، حيث أنها تخرجه من قيود الزمان والمكان، وتجعله يخلق في الفضاءات وينسى عجزه الفيزيائي، كل هذا وغيرها من المبررات إلى جانب ما تؤديه الحكاية من وظيفة التسلية والمتاع، جعلت الحكاية الشعبية هي أكثر ملائمة للطفل، وللمربين على حد سواء. كما وتلعب الطريقة التي يتم فيها رؤية الحكاية أهمية خاصة في إثارة انتباه الطفل؛ حيث تلقى الحكاية بلغة خاصة متميزة، ليست لغة الحديث العادي، مما يمنحها قدرة على الإيحاء والتأثير، وغالباً ما يكون الالتقاء مصحوباً بتلوين صوتي، يناسب المواقف والشخصيات، وبإشارات من اليدين والعينين والرأس، فيها قدر من التمثيل والتقليد. وأحياناً أخرى يشرك الراوية المتلقين في حوادث الحكاية، وشخصياتها، فيخرج عن السرد، ويفاجئ المتلقين، فيشبه أحدهم بإحدى الشخصيات، أو يدخله في الحكاية، ويعطيه دوراً فيها، على سبيل المزاح.⁽¹⁾

المبحث الثالث:- القيم الاجتماعية المتضمنة في الحكايات الشعبية الموصالية:-

تحكم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من القيم والمعايير. وهذه القيم بشكل عام يطلق عليها ثقافة ((كنظام من القيم والمقاييس والأهداف التي يؤمن بها الأشخاص المتفاعلون)).⁽²⁾ وهذه القيم التي تحكم العلاقات بين الأفراد تحدد بالتالي المواقف تجاه العديد من القضايا الاجتماعية، كما وتحدد أشكال السلوك عبر نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز

(1) احمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبي، مصدر سابق، ص19-21.

(2) أحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، 1999، ص181.

المقدرة داخل المجتمع.⁽¹⁾ وبالتالي فالفرد يختار من بين مجموع هذه القيم مايساعد على تنظيم حي تعمل على تعديل وتهذيب القيم التي تعوق حركة المجتمعة وتطويرها وتوفر له الراحة والاطمئنان الاجتماعي، فیدعمها ويحافظ عليها ويعمل على تعديل وتهذيب القيم التي تعوق حركة المجتمع وتعطل تطوره ورفاهيته.

وبناءً على ماتقدم ذكره يمكن أن نشير الى بعض القيم الاجتماعية التي طرحت في نصوص الحكايات الشعبية الموصلية:-

1- العدالة الاجتماعية: هي استعداد ((مجموعي))؛فهي تضع في القلب الاهتمام بالخير العام، والاستعداد الاعتيادي لخدمته، وغرض العدالة الاجتماعية خدمة الخير العام، ومهمتها أن تفرض على أعضاء المجموع كل ما هو ضروري للخير العام. وتكون انعكاساتها على حياة المواطنين وبالتالي على حياة المجتمع كبيرة اذا كان كل واحد يفكر في الصالح العام متجاوزاً أفق المصالح الخاصة الفردية. واذا كان لديه الحاسة الاجتماعية واذا كان يفكر في نتائج أعماله على الآخرين. كما وأن العدالة الاجتماعية توافق العدالة القانونية ، عندما يعبر عنها في قوانين اجتماعية تسنها الدولة في سبيل الخير العام . لكنها توسع العدالة القانونية وتتخطاها من حيث أنها تهدف الى إقامة نظام اجتماعي يدعو الى مساعدة ليس المشرع فحسب بل كل المواطنين والمؤسسات أيضاً.⁽²⁾

ونجد الحكاية تؤكد على أن الجاني لأبداً أن يكشف ويعاقب على ما قام به، وأن العدالة سوف تحقق مهما طالت الأيام، خاصة فيما يتصل بجريمة القتل، فالقتل يولد خوف أفراد المجتمع جميعاً. ويخلق الارتباك وقد يتسبب في عرقلة عجلة الحياة الاجتماعية ، مالم يعرف القاتل وينال الجزاء العادل، قال تعالى: ((من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) ومن أحيها فكأنما أحيها الناس

(1) نفس المصدر، ص 492..

(2) ينظر: إميل غيري، قادة الفكر (4) العدالة الاجتماعية، ترجمة: سهيل النياس، المطبعة

الكاثوليكية، بيروت، ب.ت، ص 136-140.

جميعاً)). (المادة: 32), ولهذا تكشف لنا الحكاية عن الجريمة البشعة التي ارتكبتها المرأة بحق زوجها في حكاية, (الرجل الذي لا يعرف معنى الخوف),⁽¹⁾ تدور أحداث الحكاية حول شخصية رئيسية, وهو العرابي الذي نزل الى المدينة التي حدث فيها جريمة القتل, ويوضح الراوي من خلال أحداث الحكاية الدائرة حول هذا الأعرابي من أجل تحقيق العدالة, وأختار الراوي لأجل ذلك شخصية الأعرابي الذي يتصف بالشجاعة, شخصية لا تعرف الخوف, حيث تقوم بمتابعة الأحداث, وتوضح علاقات الشخصيات بعضها ببعض, لتكشف لنا القاتل الحقيقي, وأستعان به الراوي للتعبير عن قضية العدالة فكان أشبه بضمير الإنسان.

الأعرابي: يصل الى المدينة, ويطلب مكان لينام فيه, فيدله أهل المدينة على بيت كبير ينزل فيه, ولا يجد أمامه خيارات غير غرفة واحدة شاغرة لأنها مسكونة ومن يبيت فيها يموت في ليلته.

الجثة: في منتصف الليل تخرج , الأعرابي وهي مقطوعة الرأس وسرعان ما يستقر الرأس فوق الجثة. تخبره الجثة بأنها تعود لصاحب البيت وقد ذبحته زوجته وخادمه في هذه الغرفة ودفنوا جثته في الحديقة. في الصباح يذهب الأعرابي الى رجل الشرطة, ويقص عليه ما حدث, ويتم إجراء التحقيق, ويبحثوا عن الجثة في الحديقة, ويخرجوها, ليحكم بعدها على الزوجة الخائنة والخادم جزء فعلتهم.

ويسعى الراوي الى طرح قضية مهمة, وهي مسألة استرداد الحقوق, وتحقيق العدالة ومواجهة الظلم, وحاول الراوي أبراز أهمية إرجاع الحق الى أصحابه, ودوره في بث روح الطمأنينة والراحة النفسية لدى أفراد المجتمع, وأن في كل مجتمع قوة وأساليب يسترد فيها الحقوق وأن الظلم لا يسود, وفي هذا يصنع لهم سلاحاً قوياً لمواجهة الظالمين والمعتدين على الحقوق الشخصية, وأن هذا السلاح يجعل قلوبهم قوية, حتى يستطيعوا التخلص من الخنوع وخيبة الأمل التي تملئهم عندما

(1) إحسان محمد الحسن, موسوعة علم الاجتماع, الدار العربية للموسوعات, بيروت-لبنان.

يسلب حقهم من أي معتصب، وتطلعنا حكاية (لعبة الصبر)،⁽¹⁾ من خلال أحداث الحكاية، توضح الصراع الدائر بين البنت الطيبة التي تقضي سبع سنوات تخدم صاحب القصر، الغائب عن الوعي، ولم تكن تحسب للزمن حساباً فقد تساوى لديها الليل والنهار، والصيف والشتاء، لاعمل لها غير رعاية الرجل الغائب عن الوعي ليصبح في يوم من الأيام ليجد مكان هذه الفتاة الطيبة خادمة أشترتها قبل يوم أو يومين لتكون لها ونس في القصر الموحش، حين سألتها الرجل عندما فتح عينه: هل أنت من خدمتي طوال هذه السنوات، لتجيب: نعم، ويقرر أن يتزوجها. وتستمر أحداث الحكاية حاملةً لنا صور الصبر والقهر التي كانت الحقيقة أمام الرجل صاحب القصر، وتكشف كذبة الخادمة التي زعمت أنها من قام برعايته طوال سبع سنوات، ليترك هذه الكاذبة ويتزوج من الفتاة الطيبة فكان من حق القتل في الحكاية الأولى أن يأخذ له الثأر عن طريق تطبيق القانون، وكشف الجاني، ومن حق الفتاة الطيبة في الحكاية الثانية أن تجني ثمرة جهدها وتسترد حقها، لتكون الحياة الاجتماعية في استقرار بعيدة عن الفوضى التي قد تحدث إذا لم تطبق الشرائع والقوانين ويأخذ كل ذي حق حقه، والأفان ركائز الحياة الاجتماعية القائمة على الحقوق والواجبات سوف تنهار ويسود قانون الغاب الذي يلغي الحقوق لينهي معه دعائم وأسس المجتمع الإنساني.

2- المسؤولية الاجتماعية:- المسؤولية الاجتماعية ليست سوى تعبير عن الحق الطبيعي وعن المنطق السليم، وتحفظ للشخص كرامته، وحرية الحقيقية، وحقوقه. ويجب علينا أن نشجع بكل الوسائل المشروعة وفي كل ميادين الحياة، الأشكال الاجتماعية التي تفسح المجال لمسؤولية شخصية كاملة وتكون ضامنة لها.⁽²⁾

(1) عمر محمد الطالب، لعبة الصبر، مجلة التراث الشعبي، العدد الثامن، السنة العاشرة،

1979، ص185.

(2) إميل غيري، قادة الفكر(4) العدالة الاجتماعية، مصدر سابق، ص158.

في حكاية (الملك والحشيش السحري)،⁽¹⁾ يشعر "محمد" بطل الحكاية بالمسؤولية تجاه أبن المدينة المغلوبين على أمرهم، ففي المدينة غولا" يسيطر على منابع المياه فيها ولايسمح لهم بالاستسقاء إلا ساعتين فقط كل أسبوع مقابل طعام وفتاة تقدم له كل يوم، والناس في المدينة شاحبون والمدينة ساكنة لآحياة فيها، فيرفض محمد هذا الحال، رغم قوة الغول وتسلمه وجبروته، فيذهب محمد الى الملك ويعد بقتل الغول، وبأنه سينقذ أبنة الملك التي كانت القربان الذي سيقدم للغول في ذلك اليوم، فيدخل محمد مع الغول صراعا" رهيبا" ينتهي بموت الوحش وبعودة المياه الى المدينة وتعود معها السعادة، بعدها يترك محمد هذه المدينة عائدا" الى أهله.

3- الصراع الطبقي:- يمكن أن نفهم إذا جاز لنا تسميته صراعا" طبقيًا" على اعتبار أن الطبقة: ((جماعة من الأشخاص يشعرون بأن هناك صفات وعادات معينة تجمعهم ، ولكي يكون الفرد كاملا" في طبقة اجتماعية يجب أن يشعر بأنه كذلك، ويجب أن يشعر به الآخرون أيضا"))⁽²⁾ وعلى هذا فالطبقة مجموعة تمتاز من غيرها باختلاف في المستوى الاجتماعي، الذي يحدد بعوامل شتى منها الدخل والتخصص المهني والمستوى العلمي، والحسب والنسب وما الى ذلك من الفوارق التي توجد في المجتمع.

والطبقة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية سائدة في المجتمعات البشرية على مر التاريخ لكن مفهومها في المجتمعات الصناعية المتقدمة أكثر وضوحا" مما هي عليه في المجتمعات البسيطة والمتخلفة، وذلك لاختلاف وتباين دخول الأفراد ومستواهم المعاشي والثقافي وأساليب حياتهم. وهذا أدى الى اختلاف وجهات نظر العلماء والباحثين في نشوء الطبقات وظهور الصراع الطبقي. فالعالم كارل ماركس يرجع حقيقة الصراع الطبقي بين الطبقة العاملة والطبقة المالكة لوسائل الإنتاج الى ملكية وسائل الإنتاج (العامل المادي). بينما أكد ماكس فيبر على أهمية العامل الأيديولوجي

(1) أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، يصدرها مركز الفولكور العراقي، المكتبة الفولكلورية (24)، 1962، ص 49-58 ووردت نفس الحكاية في مجلة التراث الشعبي ، العدد الثاني، 1977، ص 138.

(2) عبدالباسط محمد حسن، علم الاجتماع، ط1، مكتبة غريب، 1977، ص 357.

الذي يتجسد في التحصيل العلمي والثقافي والديني والسياسي في حدوث الصراع الطبقي وظهور الطبقات.⁽¹⁾

أن صراع الطبقات هو أمر واقع، أنه حقيقة تاريخية. وأن خوض هذا الصراع إنما هو الوسيلة الوحيدة الفعالة لإنهاء الظلم. وليس أقل صحة من ذلك أن الطبقة المقهورة الضعيفة أجبرت على نيل حرياتها وتحسين مصيرها بلجؤها الى الصراع والاضطرابات وأثبت قوتها.⁽²⁾

ويظهر لنا الصراع الطبقي جلياً في حكاية (الشاهد الذي يحلف بالتبن)،⁽³⁾ فعندما أغرى الثعلب الذئب لأكل الخروف لم يستطيع الخروف الدفاع عن نفسه إلا بمساعدة الكلب، أن الصراع بين الذئب والخروف صراع طبقي، أتخذ أسلوباً رمزياً فتكون شخوص الحكاية من الحيوانات رموزاً لتحديد الصراع الطبقي بين القوي والضعيف، الذي يقابله في المجتمع البشري صراع الغني والفقير.

ويلاحظ أنه قد توجد مرونة اجتماعية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة بسبب وجود التغيرات السريعة في حياة المجتمع. وهذا يعني أن النظام الطبقي في المجتمع مفتوح يتصف بالحراك الاجتماعي ونقصد به : انتقال الناس من مركز اجتماعي الى آخر، ومايصحبه في أغلب الأحيان من تغيرات في المهنة والنقود والدخل والثروة والقوة والطبقة الاجتماعية . فالمجتمع ومن وجهة نظر كارل ماركس يشهد صراعا" بين طبقتين أساسيتين هما: طبقة الذين يملكون، وطبقة الذين لا يملكون. وينشأ التغير في المجتمع نتيجة للثورة.⁽⁴⁾

ولقد جعلت الحكاية الشعبية الموصلية (المال) أساساً للتدرج الطبقي، وفي ظل مجتمع الطبقات المفتوحة يكون تغيير الطبقة التي ينتمي إليها الفرد أمراً "مسموحاً" به.

(1) احسان محمد الحسن، علم الاجتماع الطبي، مصدر سابق، ص202.

(2) أميل غيري، قادة الفكر(4) العدالة الاجتماعية، مصدر سابق، ص117.

(3) أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص98-102.

(4) احسان مجمد الحسن، علم الاجتماع الطبي، مصدر سابق، ص202.

هذه القضية واضحة في حكاية (الرفق بالحيوان)،⁽¹⁾ فما أن يحصل بطل الحكاية "نديم" وبمساعدة خادم الخاتم على الملابس والأموال التي أحتاج إليها والقصر الذي طلبه منه السلطان شرطاً لزواجه من أبنته، حتى أصبح نديم صهر السلطان، وصديقاً للوزراء والكبراء الذين أخذوا يزورونه ويستضيفونه.

فمن طريق القدرة المادية التي ظهرت على نديم، وعلامات الغنى والعز التي زينته، تغيرت مكانته الاجتماعية من عامل (صانع للأحذية) إلى (زوج لأبنة السلطان)، رفاقه وأصحابه الوزراء والكبراء في المجتمع، وبذلك أصبح نديم يقلد سلوك أفراد هذه الطبقة، وكأنه واحداً منهم، ويتمثل خطاهم في طرائق معيشتهم ولبسهم وسلوكهم الاجتماعي، وبذلك تحقق الاندماج مع هذه الطبقة التي سمحت لمن يمتلك الأموال والقصور أن يتعايش معهم وكأنه جزء منهم.

وعلى هذا الأساس فإن فقدان المال، يؤدي إلى تغير الطبقة الاجتماعية والوضع والمكانة التي يشغلها الفرد في التنظيم الاجتماعية، وهو ما يطلق عليه الانتقال أو الحراك الاجتماعي: أي حركة أو نقلة الفرد من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى أعلى أو أوطأ من الطبقة الأصلية التي كان ينتمي إليها لأسباب ذاتية أو ظروف ومعطيات اجتماعية سببت له تلك النقلة الاجتماعية. وهذه الأسباب الذاتية والمعطيات الاجتماعية تتجسد في النجاح في الحياة أو زيادة وتراكم الثروة نتيجة الجهود التجارية والاقتصادية الناجحة التي حققها على أرض الواقع. ونجاحه في مجتمعه المحلي وتميزه المهني في العمل أو الأعمال التي يزاولها داخل وخارج عمله. فضلاً عن توفر الظروف المساعدة على نجاحه أو فشله.⁽²⁾ فالمجتمع من وجهة نظر كارل ماركس يشهد صراعاً طبقتين أساسيتين هما: طبقة الذين يملكون، وطبقة الذين لا يملكون⁽³⁾ فهناك أشخاص موهوبون، نشيطون، يتوصلون إلى مراكز لامعة، كانوا في البدء في وضع اجتماعي بسيط. ولكن بالفضل الشخصي، نجحوا بشتى

(1) أحمد الصوفي، حكايات حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص 131-140.

(2) احسان محمد الحسن، علم الاجتماع الطبي، مصدر سابق، ص 244.

(3) محمد علي محمد وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الطبي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2011، ص 244.

الوسائل⁽¹⁾. وهذا ما أطلعنا عليه حكاية (البنين السبعة والبنات السبع)⁽²⁾، فما أن تنجح الفتاة في تجارتها، بعد أن عانت ماعنته، طوال حياتها من الصراع الطبقي، الناتج عن اختلاف المكانة الاجتماعية بين الذكور والإناث، وعملت على إقالة عثرة أولاد عمها في تجارتهم الخاسرة، في مقابل وسم على كتف كل واحد منهم، فأصبح أولاد عمها لا يناسبون أبنة عمهم التي تريد رجلاً "حراً" يصبح زوجاً لها.

وهكذا فإن المال قد حط من قيمة أبناء العم وجعلهم بمنزلة العبيد، لا يليقون بأبنة عمهم، على الرغم من أنهم من أصل واحد وجد واحد. وبذلك يتأكد لنا المحك الاقتصادي لتشكيل الطبقات الاجتماعية، حيث يتشابه ويندمج التدرج الطبقي مع التدرج الاقتصادي ويرتبطان ارتباطاً وثيقاً باعتمادهم أساساً واحداً للتدرج، قوامه مقدار الدخل والثروة.

وهذا الصراع الطبقي يتم غرسه في نفوس الأطفال منذ صغرهم، ومن خلال من يتعامل معهم من أفراد المجتمع، ففي حكاية (أبو دجاجتين ووزة)⁽³⁾، يشعر بطل حكايتنا (محمد) بالتفاوت الطبقي، منذ كان طفلاً. فبعد أن يتوفى والد محمد وهو طفلاً صغيراً، تقوم الأم بالعناية به، وتأخذ على عاتقها تربيته والاعتناء به، خاصة وأن عمه قد تناسى أن له ابن أخ، وتقوم الأم بواجبها على أتم وجه، حتى أنها ترسل محمد إلى (الملا) ليتعلم، فيتعلم فضلاً عن القراءة والكتابة، يتعلم أيضاً نظرة التفرقة بين الأغنياء والفقراء، فالفرق واضح في المعاملة من قبل الملا، ما بين أطفال العوائل الغنية التي تخدق عليه من الهدايا والأكلات مالد وطاب، وما بين أطفال العوائل الفقيرة الذين بالكاد يجدون لقمة العيش.

4- العمل ونبذ التواكل:- أكدت الحكاية الشعبية الموصلية أهمية العمل، لما للعمل من قيمة اجتماعية عليا في نظر المجتمع، وهي تقوم على أساس رؤية العمل سلوكاً "مألوفاً" يتواءم والعرف والقواعد السلوكية العامة المرعية في المجتمع، وبناءً على

(1) اميل غيري، قادة الفكر، مصدر سابق، ص 61.

(2) احمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص 34-42.

(3) عبدالباري عبدالرزاق النجم، حكاية موصلية، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الثالثة،

1972، ص 122.

هذا ترى الحكاية الشعبية سلوك العاقل عن العمل وهو قادر عليه سلوكاً "شاذاً" يحتاج الى تقويم. فنجد الحكاية الشعبية الموصلية تحذر من الكسل ومغبته، وكيف يؤدي ببعض الرجال إلى أن يقبلوا على أنفسهم التواكل على امرأة، (*) وإذا كانت زوجته، خاصة وأنه قادر على العمل، وفي ظل مجتمع يحتقر الرجل الذي تصرف عليه وتعيه امرأة، كما في حكاية (زوجة ملا ناصر الدين)،⁽¹⁾ حيث نجد بطل الحكاية الملا ناصر الدين العاقل عن العمل، الذي يقضي جميع أوقاته في المقاهي والملاهي يؤنس الناس بملحه ونكاته وفكاهاته ومضحكاته، ويقص عليهم الحكايات الهزلية، ويعيش متواكلاً على زوجته التي تكذ وتكح لتوفر لقمة العيش، وهو لا يبالي بأن مكانة الرجل لا تتحقق إلا بالعمل والعرق وبذل الجهد. وأيضاً "تطلعنا حكاية (جرق والسعوة)،⁽²⁾ على نفس الفكرة ، فنجد الأم تشتكي من كسل أبنها، فما كان منها إلا أن أخذت توبخه على كسله، وهو قادر على العمل، فهو شاب تتوفر فيه القدرات الجسمية والعقلية التي توفر له الفرص للأبداع والعطاء، ولهذا نجد الأم تحاول وبشتى الطرق أن تجد له عملاً" يجعله في مصاغي الرجال.

5- الإصغاء لنصائح الكبار: - تعد الأسرة الموصلية نموذجاً يقتدى به في جميع أنحاء العراق، حيث تتميز بشدة تمسكها بالأواصر الرحمية والأسرية وغيرها من الروابط الاجتماعية، والسكن في بيت واحد مع الأجداد والأعمام، وتنشأ في البيت علاقات مودة وعاطفة وحب شديد وقوة ارتباط، ولكبار السن في البيت قيمة عليا ولهم دور كبير في توجيه الأبناء والأحفاد، وتعد وصاياهم دستور يعمل الجميع على تحقيقها وتنفيذها. وهكذا يعد البيت الموصل مؤسسة للأعداد الاجتماعية للطفل،

* ليس المقصود من هذا الكلام الانتقاص من المرأة، وإنما المقصود من ذلك حدوث خلل في التوازن الاجتماعي بين الرجل والمرأة في ظل المجتمع التقليدي، حيث يفرض ذلك التوازن أن يتكفل الرجل بالأطفال على البيت ، وعلى المرأة رعاية الأبناء والاهتمام بهم.

(1) ينظر نص الحكاية: أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبي، يصدرها مركز الفولكلور العراقي، المكتبة الفولكلورية (4)، 1962، ص114-118.

(2) ينظر: عبدالباري عبدالرزاق النجم، ملامح الحكاية الشعبية الموصلية، مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الخامسة، 1974، ص120.

تشكل الطفل سلوكياً وأخلاقياً واجتماعياً. وهذا نابع من السلطة التقليدية التي تركز على الاعتقادية بقديسية التقاليد، وشرعية المكانة التي يحتلها هؤلاء الذين يشغلون الأوضاع الاجتماعية الممثلة للسلطة المستندة الى التقاليد، أي أن هذه السلطة التقليدية تستمد من المكانة الاجتماعية للقائمين بالسلطة، وتستمد شرعيتها من القيم التقليدية.⁽¹⁾

تؤكد الحكاية الشعبية الموصلية، والتي هي نتاج الإرث الثقافي والفكري للمجتمع الموصل، على أهمية الإصغاء لنصائح الكبار، ففيها النجاة من كثير من المخاطر والمتاعب التي قد تصيب الطفل، فالتقدم بالعمر يعني مزيد من الخبرات التي جاءت ثمرة لتجارب عديدة مروا بها في معترك حياتهم. وعادةً ما تبرز الحكاية الشعبية الموصلية صورة الطفل الذي يصغي دائماً لنصائح الكبار ويستمتع اليهم، وتظهر الحكاية النتيجة الرائعة الذي يحصلها نتيجة أصغائه الى نصائح وتوجيهات الكبار، كما في حكاية (بنت الصياد)،⁽²⁾ فالبطل ابن الملك فتى مطيع يقتنع بكلام المرأة العجوز بأن الغول لا يمكن قتله الا بامتلاك السيف الغول، السحري القادر على تقطيع الغول، والحصان السريع الذي يطير فوق الغول، وتدل على الطريقة التي بواسطتها يستطيع الحصول على السيف السحري الذي كان بحوزة الثعبان القاتل، والذي بحوزته أيضاً كنوز كثيرة، والتي تحول بسبب لمسها من قبل من طمع بهذه الكنوز الى حجر، فتحذره من الفتى معتمداً على توجيهات المرأة العجوز من استكمال الطريق وتحقيق هدفه المنشود.

النتائج والتوصيات والمقترحات:-

أولاً:- النتائج:- من خلال التحليل السابق لبعض النماذج من الحكايات الشعبية الموصلية، توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج، ما يكن رصدها فيما يلي:-

(1) طلعت أبراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2006، ص79.

(2) عبدالجبار صادق التكريتي، حكاية شعبية (بنت الصياد)، مجلة التراث الشعبي، العدد 12، السنة 12، كانون الأول، ص197. وفي العدد العاشر 1972، ص185، وردت نفس الحكاية.

- 1- في إطار دراستنا (للحكاية الشعبية)، تبين لنا أن هذه الحكايات فن أدبي أمثلك من الخصائص والسمات مآهلها أن تصبح فنا" عبر عن غايات وتجارب ومثل إنسانية، فكانت اصلح وعاء ينقل لنا مضامين حياتية للمجتمع الإنساني الذي أنتجها.
 - 2- لا يمكن أن نغفل عن الدور الكبير الذي تقوم به الحكايات الشعبية الموصلية، وماتمتع به إجابيات، تسهم في تنشئة الطفل اجتماعياً، وتنمي قدراته على فهم القضايا التي تخص مجتمعه، بما تحمله من قيم عديدة، إلى جانب المتعة والإثارة، عبر ماتضمه من خيال يثير الطفل ويجذبه الى الاستماع بشغف لمثل تلك الحكايات.
 - 3- تزخر الحكايات الشعبية الموصلية بالحكم والمعارف التي تسهم في تنشئة الطفل اجتماعياً وثقافياً، وأغلب الإشارات والنصائح أقرب ماتكون الى الإرشاد، لكن نوع الجمل والعبارات التي تقدمها الحكايات الشعبية أكثر تأثيراً على نفوس الأطفال، بمقارنتها بالعبارات الدينية والآيات القرآنية.
 - 4- لاتخلو الحكاية الشعبية الموصلية من قيمة تربوية تدور أحداثها حول ذلك، وتهدف الى تنمية الطفل اجتماعياً، وتبصيره بالقضايا التي تمس المجتمعات الإنسانية، تساعده ليتعرف على بعض من أهم تلك القضايا الاجتماعية، كقضية المسؤولية الاجتماعية والصراع الطبقي ومسباته، وغيرها من القضايا التي تمس المجتمع.
 - 5- التركيز على الحكايات الشعبية الموصلية التي تسهم في عملية تنمية وتنشئة الطفل، والتي تتناسب ومرحلة الطفولة، كالصدق والوفاء بالعهد، القناعة والعدالة، النظام والترتيب والالتزام، طاعة الكبار، والإصغاء لنصائحهم، العمل ونبذ الكسل، وغيرها من القيم التي يستطيع الطفل إدراكها وفقاً لقدراته التابعة لمرحلته العمرية والإدراكية ومستوى تفكيره وذكائه.
- ثانياً:- التوصيات:- يوصي البحث لمن يروي الحكاية بعدد من الأمور أهمها:-
- 1- من الأفضل عند رواية الحكاية التفاعل مع أحداثها، بكل الأساليب كتغير نبرة الصوت والتقليد والحركة والإشارات، لأنها تضيف على الحكاية عنصر الإثارة والمتعة وتشد أنتباه الطفل أكثر.

2- من الممكن أن نجعل الطفل يقاطعوا رواية الحكاية عدة مرات للأسئلة، فالصبر والسؤال هو طريق لتوصيل المعلومات والفوائد اليهم مع ضرورة توضيح الحكمة والفائدة من كل حكاية.

3- على من يروي الحكاية على الأطفال ، توخي الحذر عند تقديم الحكايات، وعرضها عليهم، نظراً لما تتضمنه من أحداث وشخصيات تخيف الطفل، كالغول والساحرة والوحش، وأرى أن تروى هكذا أحداث ببعض المعالجات عند الروايا.

ثالثاً:- المقترحات:- توصل البحث الى مجموعة من الاقتراحات نطرحها فيما يأتي:-

1- عدم أغفال الجانب الترفيهي وضرورة أن يصاحب قيم التنشئة الاجتماعية المقدمة الى الطفل، فلا غنى لأحدهم عن الأخر، وعلى المربي أن يوازن بينهما حتى يؤدي رسالته بنجاح.

2- علينا أن ندرك بأن طفل اليوم ليس كطفل الأمس، والاختلاف واضح بينهما، وما ينطبق علينا سابقاً من أساليب تربية وتنشئة اجتماعية، قد لاينطبق على أطفالنا، نظراً للتطور وقنوات الاتصال الحديثة، التي جعلت الأسرة تنفتح على العالم بشكل رهيب وغير مسيطر عليه أحياناً.

3- من الممكن جداً أن نستلهم من تراثنا الشعبي، قضايا التنشئة الاجتماعية، على أن تطرح بأساليب تربوية حديثة.

4- تعويد الطفل أثناء اليوم ، على تكرار جمل من الحكاية نريد ترسيخها في مخيلته، أو تمثيل أدوار أحد أبطال الحكايات، معروفة بالخلق الحميد والسيرة الطيبة، كما تصبح جزء من شخصيته، وتغرز في ذاته.

أو نطلب منه أن يقوم بتحديد شخصية معروفة بالخلق الحميد والسيرة الطيبة، ونجعله يمثلها ويتكلم بأسلوبها، ويتذكر كلماتها التي تنير جانب الخلق القويم والمرموق في شخصيته.

References

1. Abdul Bari Abdul Razzaq Al-Najm, Characteristics of Mosul Folk Tales, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 1, Year 5, 1974, p. 120.
2. Abdul Bari Abdul Razzaq Al-Najm, Mosul Tale, Al-Turath

- Al-Shaabi Journal, Issue No. 9, Year 3, 1972, p. 122.
3. Abdul Basit Muhammad Hassan, Sociology, 1st ed., Gharib Library, 1977, p. 357.
 4. Abdul Basit Muhammad Hassan, The Basics of Social Research, 1st ed., Dar Gharib for Printing, Cairo, 1977, p. 129.
 5. Abdul Halim Lawand, Insights into Zajal and Popular Literature in Mosul with an Analytical Study of the Poetry of Abo Al-Muhammad Ali, Ed. 2, Al-Jumhur Company - Mosul, 1985, p. 214.
 6. Abdul Halim Yunis, Folklore Dictionary with English-Arabic Narrative, Egyptian General Authority for Books, 2009, p. 272.
 7. Abdul Jabbar Sadq Al-Tikriti, Folk Tale (Bint Al-Sayyad), Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 12, Year 12, December, p. 197. The same tale was mentioned in Issue No. 10, 1972, p. 185.
 8. Abdullah Al-Rushdan, Sociology of Education, 1st ed., Dar Al-Shurouq, Jordan-Amman, 1999, p. 91.
 9. Ahmad Al-Sufi, Popular Tales of Mosul, Issued by the Iraqi Folklore Center, Folklore Library (24), 1962, pp. 49-58, and the same tale appeared in Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 2, 1977, p. 138.
 10. Ahmad Bassam, Popular Narratives in Latakia, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 11, Year 10, 1979, p. 128.
 11. Ahmed Kamal Zaki, Myths - A Comparative Civilizational Study, Ed. 2, Dar Al-Awda, Beirut, 1979, pp. 14-15.
 12. Ahmed Ziad Mahbok, From Folklore, Analytical Study of Popular Narrative, 1st ed., Dar Al-Maarefa, Beirut, 2005, p. 8.
 13. Akram Al-Bustani and Others, Al-Munjid in Language and Personalities, Ed. 3, Dar Al-Mashriq, Beirut, 1973, p. 467.
 14. Al-Majalla Al-Ijtimaiyya Al-Qawmiyya, National Center for Social and Criminal Research, Vol. 42, Issue 1, Cairo, 2005, p. 94.
 15. Azhar Al-Obaidi, The Days of Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul University, 1988, p. 213.

16. Dr. Omar Mohammed Al-Talib, The Game of Patience, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 8, Year 10, 1979, p. 185.
17. Dr. Omar Mohammed Al-Talib, The Influence of the Environment on Iraqi Folk Narratives, Book (2), Al-Jahiz Publishing House, Baghdad, 1981, p. 3.
18. Emil Giry, Leaders of Thought (4) Social Justice, Translation: Suheil Elias, Catholic Press, Beirut, n.d., pp. 136-140.
19. Hamed Abdul Salam Zahran, Social Psychology, Ed. 2, Dar Al-Hana for Printing, Cairo, 1984, p. 243.
20. Hasib Allah Yahya, Al-Turath Library, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 2-3, Year 6, 1975, p. 221.
21. Ibn Manzur Jamal al-Din bin Muhammad, Lisan Al-Arab, Vol. 18, Egyptian General Establishment, Egypt, n.d., p. 207.
22. Ibrahim Al-Haidari, Ethnology of Traditional Arts, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 3, Summer 1986, p. 23.
23. Ibrahim Al-Haidari, The Importance of Traditional Arts and Their Role in Society, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 2, Year 42, 2011, p. 43.
24. Ibrahim Anis and Others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Vol. 1, Ed. 2, Dar Al-Amwaj, Beirut, 1990, p. 190.
25. Ihsan Mohammed Al-Hasan, Encyclopedia of Sociology, 1st ed., Dar Al-Arabiyya for Encyclopedias, Beirut, Lebanon, 1999, p. 173.
26. Ihsan Mohammed Al-Hasan, Encyclopedia of Sociology, Dar Al-Arabiyya for Encyclopedias, Beirut-Lebanon, 1999, p. 181.
27. Ihsan Mohammed Al-Hasan, Medical Sociology - Analytical Study of Community Medicine, 1st ed., Dar Al-Awael for Publishing and Distribution, Jordan-Amman, 2008, p. 198.
28. Lucy Mair, Introduction to Social Anthropology, Translation: Shakir Mustafa Salim, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, 1983, p. 418.
29. Mahmoud Sayed Abu al-Nil, Social Psychology, Vol. 2, Ed. 4, Cultural Books Center, Egypt, 1985, p. 43.
30. Muhammad Ali Muhammad and Others, Studies in Medical Sociology, 1st ed., Dar Al-Maseera for Publishing,

- Distribution, and Printing, Amman, 2011, p. 170.
31. Muhammad Ali Muhammad and Others, Studies in Medical Sociology, 1st ed., Dar Al-Maseera for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, 2011, p. 244.
 32. Muhammad Hassan Ghameeri, Culture of Poverty, Arab Center for Publishing and Distribution, Alexandria, 1989, p. 271.
 33. Muhammad Zinu Al-Saigh, The Environment and Its Impact on Humans (The Wild Children) - Reality and Literary Models, Journal of Childhood and Development, Issue 11, Volume 3, Autumn 2003, p. 195.
 34. Qasim Khudair Abbas, Folk Narrative and the Necessity of Collecting and Documenting It, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 42, Year 3, 2011, p. 3.
 35. Salah Al-Nusari, Psychological Analysis of Popular Narratives, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Winter 1987, p. 184.
 36. Salim Taha Al-Takriti, From the Folklore of Children in Iraq, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 10, Year 7, 1976, p. 99.
 37. Sanaa Al-Khouli, Family in a Changing World, Egyptian General Authority for Books, Beirut, 1974, p. 168.
 38. Shahrazad Qasim Hassan, On the Necessity of Accelerating the Collection of Musical Heritage, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issues 5-6, Year 2, 1971, p. 8.
 39. Sheikh Abdullah Al-Bustani, Al-Wafi Dictionary and the Intermediary Arabic Language, Library Lebanon, 1980, p. 141.
 40. Talaat Ibrahim Latifi, Organizational Sociology, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, Mosul University, 2006, p. 79.
 41. Talal Salem, Al-Maktabah Al-Turathiyyah, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 3, Summer 1986, p. 195.
 42. Talal Salim Nael, The Role of Popular Traditional Arts and Their Impact on Establishing Noble Values, Al-Turath Al-Shaabi Journal, Issue No. 2, Year 8, 1977, p. 89.
 43. Text of the Tale: Ahmad Al-Sufi, Popular Tales of Mosul,

Issued by the Iraqi Folklore Center, Folklore Library (4), 1962, pp. 114-118.

44. Zain Al-Din Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir bin Abdul Mohsen Al-Razi, Mukhtasar Al-Sahah, 1st ed., Maktabat Al-Iman - Mansoura, 2008, p. 374.

***Folk tales and their role in the social
developmt of the child
An analytical study of the folk tales of mosul***

Asst.Prof.Naglaa Adel Hamed*

Abstract

Children of most age groups and are an important component of human development, as men of the future, and this hardware holds educational and media and all institutions, especially those involved with childhood attention, children in the near future, representing the first element of the development Society and culture of all economic, social and cultural aspects .

And this principle should give considerable attention to guiding children and guide them, and develop their personality in all aspects, so we create a generation capable of advancing the reality of future society, across all channels, both official and popular civil war including the popular heritage, in our present in fairy tales. Popular conductivity that can provide for the child and provided an important tool by which the development and affirmed the combined issues, which have been studied according to the method of content analysis .

And many of the results were reached :

.1.risky educational values of conductivity folk tales revolve around, aimed at child development socially, to recognize the child through important social issues, such as the issue of almsso'lih and social justice, and class struggle and other

* Asst. Prof./ Department of Sociology/ College of Arts/ University of Mosul

.2Endure folktales conductivity many values together with almtahwalatharh, make folktale play a major role and contribute to the process of child development

.3Type of sentences and phrases that offer more influential conductivity folk tales on children, when compared to religious words and verses, writing easier and closer to their minds.

Keywords: (societies, education, traditions).